

نافذة

د. نبيل طعمة

التنوع والتنوع



رؤية أطرها بتغلغل منظم، فحرية الفكر لا ينبغي أن تعطي إلا الواقعية والمؤسسين منها للحد، لأنهم قادرون على بلسمه الجراح وتهديب الحياة إلى حد ما. وما أخطه تقرضه دائماً التحديت السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية في حالة الاستقرار وعند نشوء الأزمات أو توقع حدوثها. وأياً كان نوعها حرصاً على التنمية أو زيادة تآلق في المجتمع أو زيادة نجاح في السياسة والإدارة والإنتاج، وأيضاً بهدف رفع نسب المساواة والتنافس، ومن أجل مكافحة الشبوحه والترهل في فواصل حياة الدولة وتحسن كفاءة المؤسسات ذات البناء الشاقولي ودعم الانتشار الأفقي الكبير والمتوسط والصغير، لذلك إبدت التنوع في صنوف الحياة مسؤولية الفكر السياسي العميق لأي دولة تسير على سبيل النجاح، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لإستراتيجية تشكيل الحياة فيها، حيث تظهر من خلالها قيمها وجمالها وقوتها، وتتجلى الدول التي ترسي قواعد التنوع وتعزز بيئة العمل، وتسمح بالابتكار، وتتو بتسارع نوعي، وتتفوق في صنوف أدائها ومنتجها، وهنا أشير إلى أنه لا يمكن إرساء مروحة التنوع وإنتاج الطاقات والقدرات واختيار المواهب بين عشية وضحاها، لذلك على القيادات المؤتمنة حقيقة وطنها أن تلتزم بالتواصل المستمر مع قواعدها واستقطاب المميزين ونووي الكفاءة في كل مجال، ومعنى أنق يجب أن تماشى إستراتيجية الإختراع للأماكن العملية والنظرية مع مبادئ الحاجة والتنوع والإنصاف والإبداع الأكثر شمولية، فالإستثمار في المواهب المستقبلية يجب أن يكون شاملاً وحاسماً من القيادات المسؤولة بعد أن يتم وضع المعايير والأهداف لما يراه الوصول إليه أولاً، والاستقرار عليه ثانياً.

ومن خلال تأملنا بالسابق التاريخي نجد أنه تحرك بالتنوع مع ظهور الأجناس، وفي كل جنس ذكر أو أنثى، وبشكل خاص إن الجنس الإنساني أظهر إبداع الفكرة الإنسانية الأولى، التي بدأت مع الحياة مدرعة الطبع البشري فيها، فأحدثت التنوع مباشرة وقابته بدقة، واستثمرت في فكره وحركته ونشأته وادبه، ومنه استكملت رسم معالم الحياة في البروي، فأوجدت الأديان لغاية التنافس الإنساني، لا من أجل إقصاء بعضها، والتنافس على جودة الإنسان بقصد التخفيف قدر الإمكان من شهوراته وثرثواته وعلى التنوع الاقتصادي، فهذا مخترع، وذاك منتج، والأخر تاجر، وهذا مزارع، والأخر صياد، وعلى التسلسل الإداري والقنادي تعددت الألهة والرسل والمريدين، وعلى التنوع الزراعي، فإستبان من اسمه يشير إلى تنوع مزرعائه، ولا يمكن أن يعمل هذا الاسم إلا بوجود العديد من منتجائه المختلفة، فإذا ضعف أو فقد فيه نوع قوي آخر عوضه، بينما الكرم نوع واحد، فإذا أصابه مرض أنثى، وتعرضه ليس بالأمر السهل، وإذا نجح فإن تكاليفه باهظة جداً.

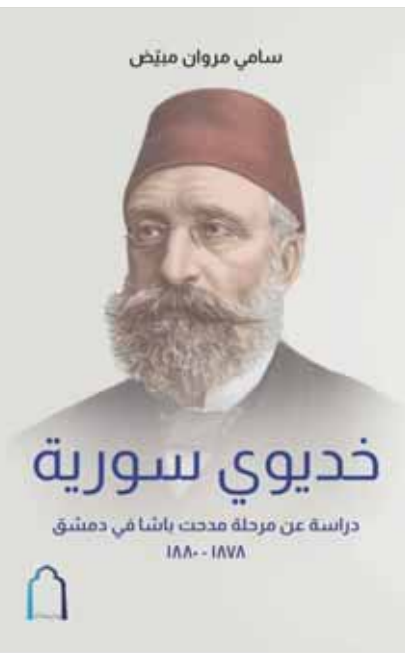
إدأ النجاح لدى المجتمعات والشعوب والأمم يكون يخلق إستراتيجية التوازن التي يبدأ من داخل الأسرة، ويظهر في المجتمع على أنه شراكة أساسها تكافؤ الفرص والتنافسية والتكامل، وهذا ما يظهر واقعية الاستعداد للمستقبل، وهذا يحتاج إلى تطوير في التشريعات التي تحدد التوازن وسياسات خلاقه تدعم المبادرات الكفيلة بإدغام ما يملكه المجتمع من تنوع في الحياة المعامه، فلا يمكن للنوع الواحد أن يكون دائماً هي صواب، كما أنه لا يمكن له العمل دون الآخر وسماسته، فأحياناً وكما أسلفت قامت على التنوع، واحتياج الآخر ضرورة وليست ترفاً، وتعزيزه يحقق نتائج إيجابية تزيد من قوة المجتمع وهيبته وحضوره، أما الفردية واللون الواحد فيؤيدان إلى تباطؤ الحياة والتنافس في أداء المهام والواجبات. من هذا الذي سرت إليه أجد أن المسائل التي تعيشها مجتمعنا أكثر من مهمة، وهي بحاجة للانتباه، واحتياج إلى التنوع عندنا أو إجماع النظر فيها، أو على الأقل أن تدعم المنتج، بما يتوافق مع منطق البناء السليم ومع الحقائق التي يحتاجها الواقع، والمساحات الآن أكثر من متاحة لإعادة دمج مجتمعنا على أسس سليمة وواضحة، وحياة مجتمعنا لم تعد تحتل إعادة الإمتحان أو الانتظار، والعالم يهيمه فئسنا الدائم، وينبهر أمام إنجازاتنا.

التنوع والتنوع يحسان الجودة الإنسانية بشكل خاص، ويخففان من الأثام الخفيفة والخظيرة: أيام الأفكار الأخلاقية والدينية والمأضوية، ويؤيدان إلى الإبداع المجدد، بل إلى الإبتان بالجدد الإبداعي، ويظهران مضامينه، ويخلفان أفاقاً للتطوير لا حدود لها، وهذا يحتاج إلى قرارات حاسمة، تختذ في عمق السياسة، وهي لا تمكن في عمقها وتقوقعها، بل في زمانها ومكانها، وتكون رؤية إستراتيجية، تخرج المجتمعات من أزمتها، وتفتح الأبواب للمجتمع، كي يدخلوا منها محدثين ثورات فكرية وثقافية واقتصادية، تستفيد منها السياسة المديرة لها وتقنيها.

يذكر د.مبيض في المقدمة كلاماً مهماً يستحق الوقوف عنده «المرحلة العثمانية من حياته هي التي أدت إلى مقتله سياسياً ومن ثم جسدياً، والسبب هو لقب الخديوي الذي أطلق عليه بعض المشيقيين» تحبباً واحتراماً. أو ربما تعلقاً، له حتى توريثها.

مهم هذا الكلام الذي يدعنا لتبني سيرة مدحت باشا في دمشق وعلاقته بالمشيقيين، لمعرفة ما إذا كانوا قد ملهوا أم خدموا، هل أرادوا خدمة مدحت باشا أم أرادوا توريثه من المؤكد أنهم لم يبدوا في توريثه في بداية ولايته، وإنما أرادوا مجاملته للحصول على المكاسب، وليس كل الناس من الذين يملكون هذا القدر من السياسة ليفهموا بخداع مدحت باشا وهو من هو، ولكن ودون أدنى شك، وجدت هذه الجاملات صواها عند مدحت باشا لذلك قبلها وعمل وفق ما أضافت لنفسه

خديوي سورية والتوثيق لما خفي عنا سامي مبيض بالوثائق والشهادات يسجل ما مرّ بدمشق وأهمية المرحلة



إسماعيل مروة

هذا الطريق المستقيم، سمي كذلك لاستقامته، وربما لأن نور المسيحية والإسلام فيه بدأ، فمن باب الجابية إلى باب شرقي نور لا ينتهي لبولس الرسول وأبي عبيدة بن الجراح.. كيف صار مدحت باشا عنوانه واسمه؟ ومتى حمل اسمه؟ ولماذا أطلق اسمه على هذا الطريق الذي يمثل الشام كلها؟ وهل نعرف من هو الذي التصق اسمه بأحب شوارع الشام إلى أهلها؟

المعرفة والضرورة

ربما بل من المؤكد، لا يعرف أغلب الدمشقيين والسوريين من هو مدحت باشا، وربما لو سألنا متخصصين عن الأمر فإن إجابتهم ستكون باسم الواوي العثماني على دمشق، ولن يتمكن الكثيرون من تحديد المدة الزمنية التي عاشها الواوي في دمشق.. ولو تعمقنا أكثر في الموضوع فإن أقل من القليل من يعرف سرّ علاقة مدحت باشا بدمشق وإهله، وعلى الرغم من أن هذا العصر قريب نسبياً إلا أنه مجهول عند الجميع؛ فما بالنا عندما نتقدم في الزمن أكثر وأبعد؟

من الضرورة أن نعرف سرّ العلاقة بين الواوي والمدينة «دمشق» تحديداً كما هو معروف قلما تخلد واحداً أو ذكراً أو ذاكرته، وحين اطلعت نسيبياً إلا أنه مجهول عند الجميع؛ فما بالنا عندما نتقدم في الزمن أكثر وأبعد؟

جوانب مهمة وحساسة

لا توجد ترجمة أو دراسة علمية لمدحت باشا في المصادر العربية، وهذا ما تأكد للدكتور مبيض وهو يعد بحثه هذا، وللحق فإن د. مبيض في دراسته يعالج أكثر الأمور إشكالية، وفي هذا الكتاب الفريد في بابه، من الغلاف يرتكز المؤلف أمام تساؤلات:

- خديوي سورية.
- مرحلة مدحت باشا - ١٨٧٨ - ١٨٨٠.
- دمشق ١٨٨٠ - ١٨٨٠.

الجانب الأول يدفع إلى جوانب تتجاوز الترجمة والحديث عن الحياة، وأن يخص مرحلة مدحت باشا، فهذا يعني أنها مرحلة فاصلة سياسياً واجتماعياً، والزمن هو الذي جاء بعد أحداث ١٨٦٠ الدامية في لبنان وسورية، وفي دمشق تحديداً، والتي خصها مبيض بكتاب توثيقي سابق... ويؤكد مبيض في أكثر من كتاب بأن دمشق هي التي لم تحكم عبر التاريخ من إنباتها، وعلى مر الزمان كان أبناؤها راضين لا يسعون إلى الحكم، أو إلى الانقلاب على الحكم، ومسهمين من كل الطبقة السياسية أن تحقق لهم مصالحهم التي يريدونها اقتصاداً ومجتمعاً وعقيدة أحياناً.

أعتقد أن الأوروبيين لن يتخلوا عنه وقد أعطاهم كل شيء!

التواقة للانفراد بالسلطة والاستقلال. يذكر مبيض أن العائلات المشيقية التي ولدت بعد أحداث عام ١٨٦٠ انتظرت الباشا على مشارف المهينة (عرف الباشا أنه من دون دعم هؤلاء وتعاونهم لن يتمكن من فرض سلطته على المجتمع السوري) ويقول كذلك (حافظ على مكانة وزعامة الأمير عبد القادر الجزائري) وثالث الأمور (لا يجر مدحت باشا أي تغيير في هرمية العائلات الدينية الكبرى، وأبقى على جميع امتيازات أبنائها ومناصبهم) وعن المسيحيين بعد أحداث ١٨٦٠ يقول (جعل مدحت باشا من طمأنة المسيحيين وعودتهم إلى ديارهم هدفاً رئيساً له في سورية، أعلن عن مساواتهم التامة مع المسلمين في الحقوق والفرص والشرائب، وفتح باب التطوع أمامهم للدخول إلى سلك الشرطة والدرنك). هذه الأسس التي أعنى بها مدحت باشا تدل دلالة قاطعة على سياسته ويعد نظره يقول مبيض (عرف الباشا أنه من دون دعم هؤلاء وتعاونهم، لن يتمكن من فرض سلطته على المجتمع السوري، قيام ياراضائهم واسترضائهم).

هؤلاء الذين قام باسترضائهم هم الأعيان والعائلات الوجيبة وهذا يدين السلطات في كل زمان ومكان، لا بد لها من أن تتجمع حولها العناصر الثلاثة للبقاء:

- المال.
- القوة.
- الدين.

وهذا ما فعله مدحت باشا القادم من سورية، بل القادم إلى الدولة العثمانية فمدحت باشا كما نرى مبيض عن صحيفة نيويورك تايمز الأولى لصادرة في ١٣ آب ١٨٧٧ كتبت (كان ذا ملامح يهودية، له لجة خنكية سوداء).

رجل بهذه الخبرة انظر كيف يموت! «الباشا ظل لأخر لحظة من حياته يعول على تدخل دوي لأجله، وقد نثر إلى اسطنبول للمرة الأخيرة عند إبحاره على متن سفينة حربية إلى سجنه في الطائف وتساءل: ألم تقم ثورة بعد في اسطنبول. في ٨ أيار ١٨٨٤ عثر على مدحت باشا في زنزانه مقتولاً».

يكتب عبد الحميد في مذكراته يخبراً من قتل مدحت باشا، ولكن هذا الرجل المرتبط بالمسيح،

الإعلام البديل.. «السوشيل ميديا»

جمال فياض لـ«الوطن»: لم نعد بحاجة إلا لإنترنت وجهاز ينقل ما نريده.. ولكن!

محمد قاسم الساس



ظهر الإعلام البديل مع ظهور منصات الاتصال الاجتماعي - فيسبوك، تويتر، أنستغرام، يوتيوب، وغيرها من المنصات الرقمية- حيث يزداد استخدامها لنشر الأخبار والمعلومات يوماً بعد يوم، والتي جاءت أغلب أنشطتها كقدر فعل على الرقابة الصارمة المفروضة من الحكومات، أو الشروط المعقدة من المؤسسات الإعلامية السائدة التقليدية، مع اعتبارها بوابة جديدة للإعلام التقليدي للتواصل مع الجمهور، وإيصال رسالته الإعلامية من خلالها، لتقديم أفضل خدمة إعلامية لمتابعيه.. من خلال مواكبة التطورات العميقة التي تشهدها الصناعة الإعلامية في العالم، من جهة أخرى. وفي ظل انعدام الرقابة عليه، تعرض لانتقادات عدة، منها ضعف المحتوى وركافة اللغة، وانعدام المهنية والاحترافية.. ليطرح سؤالاً كبيراً حول إمكانية حلولة كيدول عن الإعلام التقليدي؟ وما إيجابياته وسلبياته؟ «الوطن» التقت الصحفي اللبناني د. «جمال فياض» الذي أوضح شكل الصراع بين الوسائل الإعلامية التقليدية فيما بينها، وصولاً للإعلام البديل، قائلاً:

مراسل المجلة سينتظر أسبوعاً أو شهرًا ليُشاهد الصور التي التقطها، والمادة التي أنفرد بها مطبوعة وبين الأيدي. ثم جاء من يقول إن التلفزيون سيذهب إلى النسيان قريباً، وسيكون لكل مشاهد محطته وبرامجه التي يشاهدها ساعة يشاء وحسب ما يناسبه. هنا صار الخطر على التلفزيون كبيراً، لكن على الورق داهم». أكد د. «فياض» أن المطبوعات سقطت بالضربة القاضية، والتلفزيون يحتلان الصدارة، منتزعين من الورق شعبيته.. وأضاف: «كانت جلسة قراءة الصحيفة لها طوقها، فنجان قوة، وجلسة في غرفة أو شرفة هادئة، أو على رصيف مفيء، باع بأثمن بالخبر المطبوع عند عتبة المنزل. والأهم أن نسخة تصدر بعد الظهر أو في المساء في حالات الأزمات المتسارعة، فجأة، صارت الإذاعة تتصدر المشهد، ومن ثم جاءت التلفزيون ليقبل مباشرة كل ما تريد أن تعرفه، ثم صار يأتي بالعندين بالحدث.. لا التاوتديو، فسمعهم يتحاورون، ويتجادلون ويحللون، حذقت الشاشة جزءاً مهماً من امتيازات الصحيفة. كاد يقضي على المجلة.

نحن اليوم، نشهد عصر التكنولوجيا. شاشتكت بين يدك، تتلقى الحدث مباشرة بالصوت والصورة وبلحظة الحدث. سيسبق المصدر زميله بعشر

ثوان فقط. كل الشاشات على هواتف ذكية، أو على لوحات رقمية، تسيطر بشكل شبه كامل. هل أكتفي بهذا؟

جيب «فياض»: «أبدأ. جاءت منصات التواصل الاجتماعي، وصار كل شخص له محطة بث خاصة به، بيتٌ عليها ما يريده، وساعة يريد. هنا الخطر الأكبر، هنا الدمار النهائي للمجتمعات، وخصوصاً التي يقصدها الوعي. لأن قلة الوعي تسهل على الخطط الشيطانية أن تتغلغل بين الناس في البلدان المتخلفة. سيكون ممكناً الدخول إلى المجتمعات من دون حاجة إلى جيوش وصواريخ. سيصبح ممكناً ضرب البنية التحتية في المجتمعات من دون حاجة للكثير من التكاليف. هي شائعة من هنا، وعبرة تحريض من هناك، وستحقق ما تريد من مجتمع العدو». وأضاف: «إذا كان المرسل واعياً ومثقفاً، والمتلقي جاهلاً

قد قبض مستحقات قديمة وخاصة إذا لاقت آمورك بنفسك وغالبت بحقوقك فقد تسترجع ما دفعت سابقاً حتى لو كان بشكر أو بجدح ممنوني فأنت تطمح لترتيب آمورك والحفظ مساعدة لثقت بصدقك.

أنا أتمنى أن تلتزم بالعمل وتمارس الحوار الهادئ وإلا تصاعداً أفضل ولا تظن أن كل الناس سيئون فحاول الدعم والمخ والحوافظ الحظ في قضية تستغلك.

اليوم جيد، هناك آباء ترفعك لتضعك في وسط حلم يتحقق فأنت تحصل على ما تريد لأنك تحدد هدفك وتسيى باتجاهه بعد أن تطمح بكل المعوقات أو العراقل التي قد تظهر بطريقة طارئة أو مفاجئة. عاطفياً: أنت تعيش ساعات فرح ومحبة مع الشريك... تهم وجهة نظره وترتب آمورك العاطفية وقد تصعق النقاط على الحروف.

نجلاء قبياني



أضبط أعصابك وسيطر على انفعالاتك مهما كانت الظروف التي تواجهك ضاغطة لأنك تشعر بالعجز أمام كل السلبات التي ترافق نتيجة أوضاع طارئة من حولك.

عاطفياً: أنت عصبى وغير راض وقد تصبح ناقداً من الطراز الأول وتحقق نسبة كبيرة في النقاشات غير المحببة.

تقدم كل عروض جديدة فأنت تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثر والعروض مناسبة فهذه أيام الأفرح والاستقطاب الدعم والمخ والحوافظ الحظ في قضية تستغلك.

عاطفياً: أنت تعيش ساعات فرح ومحبة مع الشريك... تهم وجهة نظره وترتب آمورك العاطفية وقد تصعق النقاط على الحروف.

